البحث السابع

الرضا عن الاختصاص الدراسي عند طلاب جامعة أم القرى وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي

د. أحمد محمد الزعبي

الملخص

يهدف البحث إلى قياس مستوى الرضا عن الاختصاص الدراسي لدى طلبة جامعة أم القرى(من الجنسين) وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي.وقد تكونت عينة الدراسة من (٤١٨) طالباً وطالبة منهم(٢١٦) طالباً و(٢٠٢) طالبة تم اختيارها عشوائياً من عشر كليات، ومن اختصاصات ومستويات دراسية مختلفة. وقد استخدم الباحثون مقياسين أحدهما لقياس مستوى الرضا عن الاختصاص الدراسي، والآخر لقياس التوافق النفسي والاجتماعي، كما استخرج لهذين المقياسين معاملات الصدق والثبات اللازمة.

وأهم النتائج التي أسفر عنها البحث، وجود مستوى رضا إيجابي نحو الاختصاص الدراسي عند كل من الطلاب والطالبات، كما وجدت علاقة موجبة دالة إحصائياً عند مستوى(٠،٠٥؛٠،٠١) بين الرضا عن الاختصاص الدراسي وكلاً من التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي عند كلا الجنسين.فضلاً عن عدم وجود فروقٍ دالة إحصائياً بين درجات الطلاب ودرجات الطالبات في مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي تعزى إلى الاختصاص الدراسي.وقد ناقش الباحثون هذه النتائج في ضوء معطيات البحث واستناداً إلى الإطار النظري والدراسات السابقة.

* أستاذ الإرشاد النفسي المساعد –قسم الإرشاد النفسي–كلية االتربية – جامعة دمشق .

١- المقدمة:

يمر المجتمع السعودي بتغيرات كبيرة في نواحي الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وهذه التغيرات تستوجب العمل على حسن توجيه طاقات الشباب من طلاب الجامعة التوجيه الأمثل الذي يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع على حد سواء.ولذلك فإن رعاية رأس المال البشري وحسن توجيهه هو أساس كل تنمية حقيقية، وهذا يتطلب رضا هؤلاء الطلاب عن اختصاصهم الدراسي الذي يسبق الرضا عن العمل،وهذا يعني أن ما يصدره الطالب من قرارات بشأن اختياره لنوع الاختصاص الدراسي الذي يرغب به، يجب أن يكون نابعاً من ذاته، واستناداً إلى ما يملكه من استعدادات وقدرات وميول، وليس مفروضاً عليه فرضاً.

فالرضا بأشكاله المختلفة مسألة مهمة للأفراد والمجتمعات،كما أن رضا الطالب الجامعي عن اختصاصه الدراسي يكون مؤشراً عن مدى رضاه عن عمله في المستقبل، ويعد الأساس الأول في توافقه النفسي والاجتماعي ، من شأنه أن ينعكس إيجابياً على تحصيله الدراسي.

كما يعدُّ طلاب الجامعة الركن الأساس في المنظومة التعليمية في مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية والأجنبية المختلفة،وذلك بسبب الدور المهم الذي يحتلونه في هذه المنظومة ، وإيماناً بأن هؤلاء الطلاب سيشكلون كوادر المستقبل بعد تخرجهم من الجامعة ،وذلك من خلال ما يؤدونه من مهام ووظائف بأعلى مستوى من الكفاءة والفاعلية.

فطلاب الجامعة من الشرائح الاجتماعية المهمة في أي مجتمع من المجتمعات،إنهم الفئة الشابة القوية التي تمثل النضج والقدرات الجسمية والعقلية التي تهيئهم ليحملوا على عاتقهم بناء مجتمعهم في المستقبل،وقد تناول العديد من البحوث والدراسات لهذه الفئة من المجتمع ،من أجل التخطيط لضمان مستقبلهم واستغلال طاقاتهم للبناء والتطوير(الزبيدي،١٩٩٣).

ولما كانت الجامعة هي أولى المؤسسات التعليمية المنوطة بإعداد الكوادر الفنية الاختصاصية في المجالات المختلفة،تبرز الحاجة الماسة إلى ضرورة الاهتمام بحسن اختيار الطالب في الجامعة لاختصاصه الدراسي، لقد أدرك المسؤولون في جامعة أم القرى أهمية توفير خدمات الإرشاد النفسي والأكاديمي التي تهدف إلى مساعدة الطلاب في حسن اختيارهم لاختصاصهم الدراسي، وتساهم في تحقيق أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والاجتماعي لهم،مما ينعكس في النهاية إيجاباً على تحصيلهم الدراسي(عبد الحميد،٢٠٠٣).

فقد أوضح ماغرادي (Maghradi ,1999) أن الرضا الوظيفي لدى مديري المدارس،وتهيئة البيئة التربوية والاجتماعية والنفسية لهم ، يؤثر تأثيراً إيجابياً في مستوى توافقهم النفسي والاجتماعي ،ويسهم في رفع مستوى أدائهم،ويؤثر إيجابياً على علاقاتهم الاجتماعية .

ولذلك لابد من التأكيد على رفع مستوى رضا الطلاب في جامعة أم القرى عن اختصاصاتهم الدراسية، ليس من أجل رفع مستوى تحصيلهم الدراسي فحسب، بل أيضاً من أجل مساعدتهم على تحمل

الضغوط الناجمة عن الدراسة، والتي من شأنها أن تؤثر سلباً في صحتهم الجسمية والنفسية وفي أدائهم الدراسي، والوصول بهم إلى أفضل مستوى ممكن من التوافق النفسي والاجتماعي.

ومن ثم أصبحت عملية إعداد الطلاب في الجامعات محل اهتمام معظم دول العالم المعاصر، باعتبارهم العنصر البشري الذي يُعتمد عليه في التنمية الشاملة في جميع الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، نظراً لما يشهده هذا العصر من تقدم علمي وتقني، إذ أنَّ التربية المستمرة شرط للتنمية المهنية المتجددة.

٢– مشكلة البحث:

يتطلب النجاح في أي اختصاص دراسي توافر قدرات واستعدادات مختلفة عما هو مطلوب في اختصاص دراسي آخر، إذ أنَّ اختيار الطالب الجامعي لاختصاصه الدراسي يرتبط كلياً بالمهنة التي سوف يشغلها مستقبلاً، وهذا الاختيار للاختصاص يعتمد على تقدير الطالب لمدى استعداده وقدراته التي تمكنه من القيام بأداء دوره بكفاءة وفاعلية في هذه المهنة المستقبلية، ولا يعتمد ذلك على قدرات الطالب العقلية فقط بل يشتمل أيضاً على استعداده النفسي والاجتماعي، ومدى تقبله لهذا الاختصاص أو تلك المهنة (عواد وعلي،٢٠٠١).

وبناء على ذلك فإن كثيراً من الانحرافات السلوكية والمشكلات النفسية عند الراشد ولاسيما الطالب الجامعي تكون ناشئة عن إحساسهم بعدم الرضا عن اختصاصهم في الدراسة، إذ ينظرون إلى هذا الاختصاص بأنه لا يشبع حاجاتهم ولا يرضي طموحاتهم. فتقدم أي مجتمع مرهون بالأداء الناجح لكل فرد في عمله، واقتناعه به ورضاه عنه(الطيب،١٩٨٦)، فقد أظهرت دراسات عديدة أن الطلاب الأعلى تحصيلاً كانوا أكثر توافقاً نفسياً واجتماعياً، وأن مستوى التحصيل الدراسي يزداد بزيادة مستوى التوافق (Viera, 1980;Park, 1982).

ولذلك يجب ألا يقتصر الاهتمام بطلاب الجامعة على الجانب المعرفي في مجال التحصيل والتفوق، وإنما يجب أن يمتد إلى الجانب الانفعالي في شخصية الطالب، إذ لو تعرّض هذا الجانب إلى بعض الخلل أو الضغوط، ستكون له آثار سلبية على الجانب المعرفي، فتوافق طالب الجامعة مع بيئته ورضاه عنها وعن اختصاصه الدراسي الذي اختاره ليكون مهنة المستقبل، يتطلب إشباعاً لحاجاته النفسية والاجتماعية والمعرفية. كما أن رضا الطالب الجامعي عن اختصاصه الدراسي وما يمكن أن يحققه له من توافق نفسي واجتماعي، يؤدي إلى أن تكون فرص النجاح أمامه أكبر وأفضل، إذ وُجد أن هناك علاقة إيجابية بين التوافق والتحصيل، مما يُمكِّن الطالب أن ينهي دراسته في وقتها المحدد(الجبوري والحمداني،٢٠٠٦).

من جانب آخر يمثل رضا طلاب الجامعة عن اختصاصهم الدراسي عاملاً مؤشراً عن رضاهم عن عملهم ونجاحهم فيه فيما بعد، وأساساً مهماً في توافقهم النفسي والاجتماعي، ومحدداً قوياً لتحصيلهم الدراسي. فشخصية الطالب في الجامعة تتأثر ببيئته المادية والاجتماعية وتؤثر فيها ،ويكون الطالب في تفاعل ديناميكي معها نتيجة تكوينه البيولوجي،وحالته النفسية،إذ تعدُّ شخصيته المحصلة النهائية لهذا التفاعل، والمصدر الرئيس لجميع المظاهر النفسية (الجبوري والحمداني،٢٠٠٦).

كما يُعدُّ التوافق بمثابة البنية الأساسية للنمو النفسي والاجتماعي في مراحل النمو المختلفة ولاسيما في مرحلة الشباب خاصة، كما يعدُّ مطلباً جوهرياً من مطالب النمو العقلي والمعرفي والاجتماعي في هذه المرحلة، حيث يشمل المجتمع الجامعي بما فيه من مواد دراسية وزملاء وأعضاء هيئة تدريس، والأسرة وجماعة الأقران،والمجتمع بوجه عام (الصباطي،١٩٩٧).

وتؤكد الدراسات النفسية أن الرضا عن الاختصاص الدراسي عند طلاب الجامعة يرتبط بتحقيق توافقهم النفسي والاجتماعي (عواد وعلي،٢٠٠١). ولذلك فإن انخفاض مستوى رضا الطالب عن اختصاصه الدراسي في الجامعة يدل في الغالب على سوء توافقه النفسي أو الاجتماعي وعلى عدم القدرة على مواجهة الأزمات و الضغوط. فالحياة الجامعية بجوانبها المتعددة من أكاديمية واجتماعية وغير ذلك، مصادر متعددة للضغوط والمواقف التي يتعرض لها الطلاب في أثناء دراستهم الجامعية، ويمثل اختيار الطالب لاختصاصه الدراسي أحد هذه المصادر المهمة في تشكيل هذه الضغوط. وقد ذكر شتر ولوبل (Schetter&Lobel,1990) أن السنة الجامعية الأولى غالباً ما تكون سنة صعبة، فالطلاب يتركون أهلهم وذويهم، وقد يقيمون صداقات جديدة وعليهم مطالب جامعية كثيرة غالباً ما تكون غير واضحة(عبد اللطيف، ١٩٩٧).

وبناء على ذلك يعتمد نظام قبول الطلاب في جامعة أم القرى في اختصاصاتهم الدراسية على درجاتهم التي يحصلون عليها في الشهادة الثانوية (علمي- أدبي)، وعلى درجات اختبار القدرات التي يحصلون عليها بعد نجاحهم في امتحانات الثانوية العامة. ويكون لخدمات التوجيه والإرشاد التي تقدم لطلاب المرحلة الثانوية ولاسيما طلاب الثالث الثانوي دور مهم في اختيارات الطلاب لاختصاصاتهم الدراسية دون أن نغفل دور الظروف الأسرية والاقتصادية والثقافية في هذه الاختيارات.

ولذلك تتحدد مشكلة البحث الحالي في محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

٢-١- هل توجد علاقة ارتباطية بين الرضا عن الاختصاص الدراسي وكل من التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة أم القرى من الجنسين؟

٢-٢- هل توجد فروق في الرضا عن الاختصاص الدراسي وفقاً إلى متغيرات:

- الجنس(ذكور- إناث).
- المستوى الدراسي.
- الاختصاص الدراسي؟

٢-٣- هل توجد فروق بين متوسطات درجات طلبة جامعة أم القرى في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي عند طلبة جامعة أم القرى وفقاً إلى متغيرات:

- الجنس(ذكور- إناث).
- المستوى الدراسي.
- الاختصاص الدراسي؟

٣– أهداف البحث:

يتمثل الهدف المحوري لهذه الدراسة في الكشف عن مستوى الرضا عن الاختصاص الدراسي لدى طلبة جامعة أم القرى (من الجنسين) من كليات واختصاصات دراسية، ومستويات دراسية مختلفة، وبيان العلاقة بين الرضا عن الاختصاص الدراسي وبين التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لديهم ، وما إذا كان هناك اختلافات دالة إحصائياً في الرضا عن الاختصاص الدراسي استناداً إلى هذه المتغيرات.

ويمكن صياغة هذه الأهداف كما تمثلت في مشكلة البحث في النقاط التالية:

٣–١– الكشف عن مستوى الرضا عن الاختصاص الدراسي لدى طلاب جامعة أم القرى.

٣–٢– معرفة العلاقة بين الرضا عن الاختصاص الدراسي وكل من التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي.

٣–٣– التحقق من وجود فروق في كل من الرضا عن الاختصاص الدراسي والتوافق النفسي والاجتماعي وفقاً إلى متغيرات: "الجنس، والمستوى الدراسي، والاختصاص الدراسي".

٤– أهمية البحث:

تتحدد أهمية البحث الحالي في:

٤–١– الجانب الذي يتصدى لدراسته، حيث يسعى إلى معرفة مستوى رضا طلاب جامعة أم القرى عن اختصاصهم الدراسي وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي.

٤–٢– إنه يتصدى لمشكلة لم يتناولها إلا القليل جداً من البحوث العربية والأجنبية أو المحلية – في حدود علم الباحث – بل إن ما هو موجود من بحوث ودراسات قد ركزت على الرضا عن الحياة الجامعية، أو الرضا المهني، أو الرضا عن الدراسة دون أن تتطرق إلى علاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي، ولذلك يعد البحث الحالي امتداداً للدراسات والبحوث السابقة ومكملاً لها.

٤–٣– كونه إضافة جديدة إلى مجال الدراسات والبحوث النفسية والتربوية، إذ أنَّ التعرف إلى مستوى رضا طلاب جامعة أم القرى عن اختصاصاتهم الدراسية وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي واختصاصهم الدراسي وتحصيلهم الدراسي، يعد أساساً مهماً يمكن من خلاله اتخاذ إجراءات عملية كفيلة بوضع الخطط والاستراتيجيات الكفيلة للتغلب على المشكلات والضغوط الناتجة عن سوء اختيار الطالب لاختصاصه الدراسي .

٤–٤– إلقاء الضوء على أهمية رضا طلاب جامعة أم القرى عن اختصاصاتهم الدراسية وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي. لما لذلك من أهمية في تحصيلهم الدراسي وكفاءتهم مستقبلاً، وانعكاس ذلك على صحتهم النفسية.

٤–٥– إن التعرّف إلى درجة رضا طلاب الجامعة عن اختصاصهم الدراسي، يساعد في تشخيص الصعوبات التي تعوق توافقهم النفسي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي، وذلك لارتباط الرضا عن الدراسة بمستوى الأداء.

٤-٦- إسهامه في تقديم رؤية واضحة لدى المعنيين في جامعة أم القرى عن أهمية التعرف إلى مستوى رضا طلاب جامعة أم القرى عن اختصاصهم الدراسي وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي واختصاصهم الدراسي وتحصيلهم الدراسي، لما لذلك من أثر في علاقة المعلم مستقبلاً بطلابه وزملائه وعلى أدائه المهني.

٤-٧- إنه أسفر عن بناء مقياسين: الأول: يقيس مستوى رضا طلاب جامعة أم القرى عن اختصاصاتهم الدراسية؛ والثاني: يقيس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى هؤلاء الطلاب. ولذلك يمكن الإفادة من هذين المقياسين في دراسات وبحوث لاحقة.

٤-٨- إن نتائجه ستساعد بشكل مباشر أو غير مباشر في تطوير نظام قبول الطلاب في جامعة أم القرى في الكليات العلمية والأدبية، وفي تحسين إعدادهم أكاديمياً وعملياً.

٤-٩- إن النتائج التي سيسفر عنها البحث، ستتيح للقائمين على السياسة التربوية في جامعة أم القرى وضع إستراتيجية واضحة ودقيقة من أجل حسن اختيار الطلاب لاختصاصاتهم الدراسية، بحيث يكون الطالب راض عن هذا الاختصاص، وهذا من شأنه أن ينعكس إيجابياً على توافقه النفسي والاجتماعي وتحصيله الدراسي.

٥- حدود البحث:

الحدود المكانية: أجري البحث على طلاب كليات جامعة أم القرى (من الجنسين) ومن مستويات (سنوات دراسية) واختصاصات أكاديمية وتحصيلية مختلفة.

الحدود الزمنية: تم إجراء البحث خلال الفصل الأول للعام الدراسي (٢٠٠٩-٢٠١٠م).

٦- تحديد المصطلحات:

٦-١- الرضا عن الاختصاص الدراسي:

يشير مصطلح الرضا إلى حالة نفسية يشعر بها الطالب وفقاً لدرجة إشباع حاجاته،يعبر من خلاله عن مدى تقبله لاختصاصه الدراسي، وتقبله لإنجازاته الدراسية،وتفاؤله بمستقبل حياته، ،وتقبله لذاته ورضاه عنها بصفة عامة، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي المستخدم في البحث.

٦-٢- التوافق النفسي :

يعني القدرة على تحقيق السعادة مع الذات،والرضا عنها،والقدرة على إشباع الدوافع والحاجات الأولية الفطرية والثانوية المكتسبة،كما يتضمن تحقيق مطالب النمو في مراحله المتتابعة ،ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب وفق مقياس التوافق النفسي المستخدم في البحث.

٦-٣- التوافق الاجتماعي:

ويعني قدرة الطالب على تحقيق حاجاته الاجتماعية من خلال علاقاته الاجتماعية مع الآخرين،

والشعور بالاستمتاع بتلك العلاقات، والعمل مع الجماعة، ومن خلال مساهماته في ألوان النشاط الاجتماعي الجامعي، والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة معاييره، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي،وتقبل التغيير الاجتماعي، وتحقيق الرضا الجماعي، ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليه الطالب على مقياس التوافق الاجتماعي المستخدم في البحث الحالي.

٦-٤- التحصيل الدراسي:

يعرَّف إجرائياً بمعدل الدرجات التراكمية الذي حصل عليه الطالب في نهاية الفصل الثاني للعام الدراسي ١٤٢٩/١٤٣٠هـ (٢٠٠٩م).

٧- فرضيات البحث:

في ضوء أهداف البحث الحالي، وإطاره النظري والدراسات والبحوث السابقة، يمكن تحديد فرضيات البحث وفقاً للآتي:

٧-١- توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين درجات الرضا عن الاختصاص الدراسي وكلاً من التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة أم القرى من الجنسين.

٧-٢- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلبة جامعة أم القرى (من الجنسين) وفق مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي وفقاً إلى متغيرات: الجنس ، والمستوى الدراسي، والاختصاص الدراسي.

٧-٣- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلبة جامعة أم القرى وفق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي وفقاً إلى متغيرات: الجنس ،والمستوى الدراسي، والاختصاص الدراسي.

٨- الدراسات السابقة:

تعددت وتنوعت البحوث والدراسات التي تناولت الرضا عن الاختصاص الدراسي عند طلاب الجامعة وعلاقتها بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي، نظراً لأهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان باعتبارها مرحلة الإعداد للدخول في سن الرشد. فقد تناولها الباحثون والمختصون في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية بمزيد من الدراسة والبحث للوقوف على مستوى رضا طلاب الجامعة عن اختصاصاتهم الدراسية وبيان مدى علاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي.وقد دأب الباحث بالاطلاع على ما أمكنه الاطلاع عليه من البحوث والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع، ومثال ذلك:

٨-١- الدراسات العربية:

– دراسة الجرجاوي (١٤٠٩ هـ) التي تهدف إلى معرفة علاقة التوافق الانفعالي والاجتماعي بالتحصيل الدراسي لدى عينة مكونة من (١٩٨) طالباً من الطلاب الوافدين إلى جامعة أم القرى، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً في التوافق الانفعالي بين الطلاب الوافدين والطلاب السعوديين،

وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب السعوديين والطلاب الوافدين في التوافق الاجتماعي، وكذلك عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب الوافدين والطلاب السعوديين فيما يخص التوافق الانفعالي.

– وأجرى لابسلي وآخرون(Lopsley,et al.,1989) دراسة حول العلاقة بين الانفصال النفسي والتوافق الدراسي لدى عينة مكونة من (١٣٠) طالباً من طلاب الجامعة الجدد،وعينة أخرى مكونة من (١٢٣) طالباً من الطلبة القدامى. وقد أسفرت النتائج عن اعتماد الطلاب الجدد نفسياً على الأم والأب، ويظهرون قدراً ضعيفاً من التوافق الاجتماعي والانفعالي والشخصي بالمقارنة مع الطلبة القدامى.كما دلت النتائج أن الإناث يظهرن اعتماداً نفسياً على الوالدين أكثر من الذكور.

– وفي دراسة أجراها عبادة والسادة (١٩٩٤) بهدف معرفة اتجاهات الطلاب نحو المرشد الأكاديمي وعلاقتها بالرضا عن الدراسة ومستوى التحصيل الدراسي على عينة مكونة من (٣٢٣) طالباً وطالبة، (١٧٩)طالباً وطالبة من نظام معلم الصف، و(١٤٤)طالباً وطالبة من الاختصاص الفرعي في التربية بكليتي التربية والعلوم والآداب بجامعة البحرين.وقد أظهرت النتائج أن معظم الاتجاهات نحو المرشد الأكاديمي إيجابية ولكنها ضعيفة، وأن معاملات الارتباط موجبة ودالة عند مستوى(٠،٠٥) بين الرضا عن الدراسة والاتجاهات نحو المرشد الأكاديمي. وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الرضا عن الدراسة والاختصاص.

– كما أجرى الديب (١٩٩٤) دراسة تهدف إلى معرفة مركز الضبط وعلاقته بالرضا عن الاختصاص الدراسي على عينة مكونة من (٧٥) طالبا من طلبة كلية التربية بالفيوم – جامعة القاهرة، و(٩٦) طالباً من طلبة كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً في الرضا عن الاختصاص الدراسي بين كل من العينة المصرية والعينة السعودية لصالح العينة المصرية، أي أن العينة المصرية أكثر رضا عن الدراسة من العينة السعودية.كما تبين أيضاً بالنسبة للعينتين المصرية والسعودية أن الأفراد الذين يتميزون بالتحكم الداخلي هم أكثر رضا عن اختصاصهم الدراسي،أما الأفراد الذين يتميزون بالتحكم الخارجي هم الذين يعتمدون على الحظ والصدفة ومساعدة الآخرين في اختيار اختصاصهم الدراسي، ولذلك هم أقل رضا عن اختصاصهم الدراسي الذي ينتمون إليه.

– أما دراسة عبد اللطيف(١٩٩٧) فهي تهدف إلى معرفة الرضا عن الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الكويت على عينة مكونة من (٤٢٨) طالباً وطالبة، وقد كشفت النتائج عن ارتفاع مستوى الرضا عند الإناث مقارنة بالذكور. أما فيما يخص سنوات الدراسة فقد كان طلاب السنة الرابعة يليهم طلاب السنة الثالثة أكثر ارتفاعاً في مستوى الرضا عن الحياة الجامعية مقارنة بطلاب السنتين الأولى والثانية.

– كما درس كل من عواد وعلي(٢٠٠١) الرضا عن الاختصاص الدراسي وعلاقته بالاستعداد الاجتماعي لدى طالبات كلية التمريض في بور سعيد–جامعة قناة السويس(مصر) ،على عينة

قوامها(١٧١) طالبة تمريض في السنة قبل النهائية،تبين من خلالها وجود فروق بين مجموعات الدراسة لصالح طالبات الفرق: الثانية، والثالثة، والرابعة ،مقارنة بطالبات الفرقة الأولى.

– كما أوضحت دراسة رحمة (٢٠٠٢) التي تهدف إلى معرفة اتجاهات طلبة جامعة الكويت نحو مستقبلهم في مجالات الدراسة والعمل والدخل على عينة مكونة من (٦٣٠) طالباً وطالبة من جامعة الكويت،تبين من خلالها وجود اتجاهات مشتركة لدى معظم أفراد العينة واتجاهات أخرى،كما ظهر تباين وفق الكلية في بعض الاتجاهات مثل التمسك بالاختصاص الجامعي، وتوقع الحصول على عمل مناسب،ولم تظهر فروق دالة في اتجاهات معارضة الانسحاب من الجامعة وتفضيل العمل المناسب للاختصاص،كما ظهرت فروق بين الجنسين ،حيث كانت الطالبات أكثر تمسكاً بمتابعة الدراسة الجامعية والعمل داخل الكويت.

– وفي دراسة أجرتها الدهان (٢٠٠٤) بهدف معرفة مدى الرضا عن الدراسة لدى طلاب التربية الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية على عينة قوامها(٢٠٠٩) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية النوعية (تربية خاصة) في مصر،حيث أظهرت النتائج وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين الاتجاه نحو مهنة التدريس والرضا عن الدراسة لدى طلاب كلية التربية النوعية، وعدم وجود ارتباط دال إحصائياً بين رضا طلاب التربية الخاصة والاتجاه نحو الإعاقة، وكذلك وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين رضا طلاب كلية التربية النوعية وبين الدراسة والدافع إلى الإنجاز، وبين رضا طلاب كلية التربية النوعية عن الدراسة وبين الشخصية المبتكرة.

– كما توصلت دراسة الجبوري والحمداني (٢٠٠٦) التي أجريت على عينة مكونة من (٤١٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة المرج في الجماهيرية العربية الليبية،بهدف الكشف عن العلاقة بين التوافق مع المجتمع الجامعي والاتجاه نحو الاختصاصات الدراسية،والجنس،والسنة الدراسية، والاختصاص،وبيئة السكن،والقسم الذي يدرس فيه الطالب، إلى أن التوافق مع المجتمع الجامعي والاتجاه نحو الاختصاصات الدراسية كان إيجابياً،وأن هناك تأثيراً معنوياً في إحداث التوافق،أي كلما تقدم الطالب في دراسته الجامعية كلما ازداد توافقه مع المجتمع الجامعي.

– أما الزعبي (٢٠٠٩) فقد أجرى دراسة بهدف معرفة اتجاهات طلاب كليات المعلمين نحو مهنة التدريس وعلاقتها باتزانهم الانفعالي وتحصيلهم الدراسي على عينة مكونة من(٣٩٦) طالباً من طلاب كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية وكان من أهم النتائج وجود اتجاهات موجبة ومرتفعة نسبياً عند طلاب كليات المعلمين نحو مهنة التدريس، كما وجدت علاقة موجبة دالة إحصائياً عند مستوى (٠،٠١؛٠،٠٥) بين اتجاهات طلاب كليات المعلمين نحو مهنة التدريس وبين اتزانهم الانفعالي، وكذلك بين اتجاهات طلاب كليات المعلمين نحو مهنة التدريس وبين تحصيلهم الدراسي.

٨–٢– مناقشة الدراسات السابقة:

يتضـــح من خلال الدراسات السابقة التي تيسر للباحث الإطلاع عليها، أن بعضاً منها قد ركز على

دراسة العلاقة بين الرضا عن الاختصاص الدراسي وعلاقته بالاستعداد الدراسي كدراسة (عواد وعلي، ٢٠٠١). في حين ركز بعضها الآخر على دراسة العلاقة بين الرضا عن الدراسة لدى طلاب التربية الخاصة وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية كدراسة (الدهان،٢٠٠٤). أما دراسة الجبوري والحمداني(٢٠٠٦) فقد أوضحت العلاقة بين التوافق مع المجتمع الجامعي والاتجاه نحو الاختصاصات الدراسية، والجنس،والسنة الدراسية، والاختصاص،وبيئة السكن،والقسم الذي يدرس فيه الطالب،في حين ركزت دراسات أخرى على التعرف إلى علاقة التوافق الانفعالي والاجتماعي بالتحصيل الدراسي، كدراسة الجرجاوي(١٤٠٩ هـ). أما دراسة لابسلي وآخرون (Lopsley,et.al.,1989) فقد أوضحت العلاقة بين الانفصال النفسي والتوافق الدراسي، في حين ركزت دراسة الديب (١٩٩٤) على بيان العلاقة بين مركز التحكم وبين بالرضا عن الاختصاص الدراسي، أما دراسة عبد اللطيف (١٩٩٧) فهدفت إلى معرفة على الرضا عن الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الكويت، في حين تهدف دراسة رحمة (٢٠٠٢) إلى معرفة اتجاهات طلبة جامعة الكويت نحو مستقبلهم في مجالات الدراسة والعمل والدخل.

من خلال ما سبق نجد أن معظم هذه الدراسات قد أجريت في بلدان عربية وأجنبية مختلفة، ولم يتوصل الباحث إلى أي دراسة على المستوى المحلي تناولت الرضا عن الاختصاص الدراسي عند طلاب جامعة أم القرى وعلاقته بتوافقهم النفسي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي. وهذا ما يؤكد الحاجة إلى البحث في هذا الموضوع المهم ،إذ أنَّ طلاب الجامعة هم كوادر المستقبل في مجالات عديدة، ولا بد من الاهتمام بهم ومعرفة مستوى رضاهم عن اختصاصاتهم الدراسية، وعلاقة هذا الرضا بمستوى توافقهم النفسي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي، وذلك من أجل التخطيط لمستقبل تعليمي متطور يخدم الطالب والمجتمع في آن واحد معاً.

فضلا عن ذلك تباينت الدراسات السابقة في استخدام الأدوات سواء كان في قياس الرضا عن الحياة الجامعية أم في قياس التوافق النفسي والاجتماعي، ولكن نتائجها قد جاءت متسقة اتساقاً كبيراً،حيث أظهرت ارتفاع مستوى رضا الطلبة عن دراستهم الجامعية عند الذكور والإناث،وكان مستوى الرضا عند الإناث أعلى مقارنة بالذكور. أما فيما يخص سنوات الدراسة فقد كان طلاب السنة الرابعة يليهم طلاب السنة الثالثة أكثر ارتفاعاً في مستوى الرضا مقارنة بطلاب السنتين الأولى والثانية. من جانب آخر أوضحت الدراسات السابقة أن التوافق مع المجتمع الجامعي والاتجاه نحو الاختصاصات الدراسية كان إيجابياً، وأن هناك تأثيراً معنوياً في إحداث التوافق، أي كلما تقدم الطالب في دراسته الجامعية كلما ازداد توافقه مع المجتمع الجامعي. و بناء على ذالك فقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات في البحث الحالي من حيث اختيار الأدوات والأساليب الإحصائية المناسبة للإجابة على تساؤلات البحث وفرضياته. كما استفاد الباحثون أيضاً من تباين منهجيات البحوث السابقة ومن تفسير النتائج التي توصل إليها الباحثون مما جعله ينسج أسلوباً يتناسب مع بحثه الحالي والبيئة التي أجري فيها.

٩- منهجية البحث وإجراءاته:

٩-١- منهجية البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن في هذا البحث للكشف عن مستوى الرضا عن الاختصاص الدراسي عند طلاب جامعة أم القرى ، كما استخدم أسلوب الدراسات الارتباطية، وكذلك أسلوب المقارنة بين المجموعات لبيان العلاقة بين رضاهم عن الاختصاص الدراسي وبين توافقهم النفسي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي، وذلك باستخدام الأسلوب الاستطلاعي الذي يعد أحد أساليب المنهج الوصفي والتعبير عنها كماً وكيفاً بهدف الوصول إلى استنتاجات تساعد في فهم هذه العلاقة ووضع المقترحات المناسبة.

كما استُخدم في البحث الطريقة المستعرضة، وذلك من خلال تطبيق أدوات البحث على طلاب جامعة أم القرى خلال الفصل الدراسي الأول (٢٠٠٩-٢٠١٠م) من قبل الباحث بما يتفق ومتغيرات البحث وأهدافه.

١٠- إجراءات البحث

١٠-١- مجتمع البحث:

أجريت الدراسة على مجتمع طلاب جامعة أم القرى(من الجنسين) في المملكة العربية السعودية من كليات واختصاصات دراسية مختلفة.

١٠-٢- عينة البحث:

أُجري البحث الحالي على عينة مكونة من(٤١٨) طالباً وطالبة من طلبة كليات جامعة أم القرى من الجنسين (٢١٦) طالباً، (٢٠٢) طالبة من الطلبة المنتظمين في العام الدراسي (٢٠٠٩-٢٠١٠م)، ومن الاختصاصات العلمية والأدبية، ومن مستويات دراسية وتحصيلية مختلفة. وقد استُخدم أسلوب العينة الطبقية في اختيار الاختصاصات الدراسية من المجتمع الأصلي للبحث، وتم اختيار الطلاب(من الجنسين) من كليات مختلفة اختياراً عشوائياً، بحيث تكون العينة ممثلة للتركيب الأساسي لمجتمع الدراسة قدر الإمكان. وقد روعي في اختيار العينة أن تكون ممثلة لكليات جامعة أم القرى، حيث يتجمع عدد كبير من هذه الكليات في مركز مدينة مكة المكرمة وباقي الكليات تتوزع على مساحة كبيرة متباعدة عن مدينة مكة المكرمة حوالي (٤٠٠كم).

ويبين الجدول رقم (١) توزيع عينة البحث على كليات جامعة أم القرى التي شملها البحث وفقاً إلى متغيرات الاختصاص والمستوى الدراسي.

الجدول رقم (١)

توزيع عينة البحث على كليات جامعة أم القرى

الكلية	الجنس		الاختصاص				المستوى الدراسي			
			علمي		أدبي		الأدنى		الأعلى	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
الكلية الجامعية بالقنفذة	٥٠		٢٥		٢٥		٢٧		٢٣	
كلية اللغة العربية-مكة	٤٦				٤٦		١٤		٣٢	
كلية الهندسة والعمارة الإسلامية-مكة المكرمة	٥٠		٥٠				١٧		٣٣	
كلية الشريعة-مكة المكرمة	٣٢				٣٢		١٥		١٧	
كلية العلوم التطبيقية-مكة	٣٨		٣٨				٢٢		١٦	
الكلية الجامعية بالقنفذة-بنات		٤٥		٢٦		١٩		٢٧		١٨
كلية العلوم التطبيقية-بنات		٤٩		٤٩				٢٩		٢٠
الكلية الجامعية بالليث-بنات		٤٤		١٠		٣٤		٢٢		٢٢
كلية التربية للبنات-مكة		٢٤		١٥		٩		١٣		١١
كلية الفنون والتصميم الداخلي- مكة		٤٠		٢١		١٩		١٨		٢٢
المجموع	٢١٦	٢٠٢	١١٣	١٢١	١٠٣	٨١	٩٥	١٠٩	١٢١	٩٣

١٠-٣- أدوات البحث:

استخدم الباحث في بحثه الحالي مقياسين من إعداده وتطويره مستفيداً من المقاييس التي تم الاطلاع عليها، ومن أدبيات البحث في هذا المجال وذلك وفقاً لما يلي:

١٠-٣-١- مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي:

تطلب البحث الحالي إعداد مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي بما يتناسب مع أفراد عينة البحث ومن أجل ذلك اتبع الباحث الخطوات التالية:

- الإطلاع على التراث السيكولوجي حول الرضا عن الاختصاص الدراسي وذلك من أجل تحديد مفهوم الرضا عن الاختصاص الدراسي.

- الإطلاع على عدد من المقاييس والدراسات السابقة في هذا المجال، مثل اختبار حبيب (١٩٩٠)، ودراسة الدهان(٢٠٠٤)، ودراسة عبد اللطيف (١٩٩٧)، ودراسة الديب (١٩٩٤).

- طريقة تطبيق المقياس وتصحيحه:

طُبِّق مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي في مواقف قياس جماعية على مجموعات طلابية يتراوح عدد أفراد كل مجموعة منها بين (١٥-٢٠) طالباً، وقد كانت التعليمات تُشرح للطلبة (عينة الدراسة) من قبل الباحث، ويجاب عن استفساراتهم قبل البدء في الإجابة. وقد استغرق متوسط إجابات المفحوصين حوالي (١٠) دقائق دون أن تحدد لهم فترة زمنية للانتهاء من الإجابة.

يتكون مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي من (٣٤) عبارة،تعتمد الإجابة عن عباراته على التقدير الذاتي للطالب المفحوص، وذلك من خلال وضع إشارة(√) على مقياس متدرج أمام كل عبارة من عبارات المقياس بما يتفق مع حالته تماماً، حيث يعطى المفحوص ثلاث درجات (٣) إذا وضع إشارة (√) في حقل دائماً، ودرجتان (٢) إذا وضع المفحوص إشارة (√) في حقل أحياناً، ودرجة واحدة (١) إذا وضع المفحوص إشارة (√) في حقل نادراً ، و(صفر) إذا وضع المفحوص إشارة (√) في حقل أبداً،وذلك بالنسبة للعبارات ذات الأرقام: ١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤ ، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢. أما باقي العبارات فتأخذ أوزاناً معاكسة.وقد تراوح مدى درجات المقياس بين (٠– ١٠٢) درجة.وتدل الدرجة المرتفعة على هذا المقياس على رضا الطلاب عن اختصاصاتهم الدراسية، أما الدرجات المنخفضة فتدل على انخفاض رضا الطلاب عن اختصاصاتهم الدراسية.

– الخصائص السيكومترية للمقياس:

استُخرج للمقياس معاملات الصدق والثبات اللازمة على عينة استطلاعية قبل تطبيقه على العينة الكلية وذلك وفقاً للآتي:

– صدق المقياس:

تم التأكد من صدق مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي بطرائق عديدة منها:

– صدق المحكمين:

عُرض المقياس على سبعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس في الكلية الجامعية بالقنفذة من قسمي التربية وعلم النفس والمناهج وطرائق التدريس وذلك للاستفادة من آرائهم في الحكم على عبارات المقياس من حيث: مدى مناسبة كل عبارة للمقياس؛ ومدى الوضوح اللغوي للعبارات. وقد تبين من خلال دراسة آراء المحكمين وجود اتفاق بينهم بنسبة (٩٤٪)، وقد تم الأخذ بالملاحظات التي أبدوها حول تعديل صياغة بعض العبارات لتصبح أكثر دقة ووضوحاً، كما استبعدت العبارات التي اتفق المحكمون على استبعادها.

– صدق التجانس الداخلي:

تم التحقق من صدق التجانس الداخلي لمقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي من خلال حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) طالباً من طلاب كليات جامعة أم القرى (خارج إطار عينة البحث الرئيسة)، وقد تراوحت معاملات الارتباط لعبارات المقياس بين (٠,٥٥ – ٠,٨٢) وهي معاملات ارتباط عالية ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

– ثبات المقياس:

حُسب معامل ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين

عباراته الفردية وعباراته الزوجية على عينة مكونة من (١٠٠) طالباً من طلاب كليات جامعة أم القرى(عدا عينة البحث)، وقد بلغ معامل الثبات (٠،٨٤) وهو معامل ثبات عالٍ ودالٍ إحصائياً عند مستوى (٠،٠١).

١٠-٣-٢- مقياس التوافق النفسي والاجتماعي:

كما تطلب البحث الحالي أيضاً إعداد مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، ومن أجل ذلك اتبع الباحث الخطوات التالية:

١٠-٣-٢-١- الإطلاع على التراث السيكولوجي حول التوافق النفسي والاجتماعي وذلك من أجل تحديد مفهومي التوافق النفسي والاجتماعي ومكوناتها وأبعادها.

١٠-٣-٢-٢- الإطلاع على الدراسات والبحوث النفسية والتربوية، والمقاييس المعدة سابقاً في هذا المجال، ولاسيما اختبار التوافق ل (هيوم بل) والذي ترجمه نجاتي(بدون تاريخ)، ومقياس التوافق لصبرة ومحمود (١٩٨٠)، ومقياس الجرجاوي (١٤٠٩هـ)، ومقياس الديب (١٩٩٤)، ودراسة عواد وعلي (٢٠٠١)، بالإضافة إلى خبرة الباحثين في هذا المجال.

- طريقة تطبيق المقياس وتصحيحه:

طُبق مقياس التوافق النفسي والاجتماعي في مواقف قياس جماعية على مجموعات طلابية يتراوح عدد أفراد كل مجموعة منها بين (١٥-٢٠) طالباً، وقد كانت التعليمات تشرح للطلبة (عينة الدراسة) من قبل الباحث، ويجاب عن استفساراتهم قبل البدء في الإجابة. وقد استغرق متوسط إجابات المفحوصين حوالي (١٣) دقيقة دون أن تحدد لهم فترة زمنية للانتهاء من الإجابة.

يتكون المقياس من (٤٦) عبارة ، منها (٢٢) عبارة للتوافق النفسي، و(٢٤) عبارة للتوافق الاجتماعي، تعتمد الإجابة عن عباراته على التقدير الذاتي للطالب المفحوص وذلك من خلال وضع إشارة (√) على مقياس متدرج أمام كل عبارة من عبارات المقياس بما يتفق مع حالته تماماً، حيث يعطى المفحوص ثلاث درجات (٣) إذا وضع إشارة (√) في حقل دائماً، ودرجتان (٢) إذا وضع المفحوص إشارة (√) في حقل أحياناً، ودرجة واحدة (١) إذا وضع المفحوص إشارة (√) في حقل نادراً ، و(صفر) إذا وضع المفحوص إشارة (√) في حقل أبداً، وذلك بالنسبة لعبارات الجزء الأول من المقياس وهو التوافق النفسي وهي ذات الأرقام: ١٣، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٥. وقد تراوح مدى درجات الجزء الأول من المقياس (التوافق النفسي) بين (٠-٦٦) درجة.أما بالنسبة لعبارات الجزء الثاني من المقياس والذي يشكل مقياس التوافق الاجتماعي فهي ذات الأرقام: ٢، ٨، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٣٠، ٣٢، ٣، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٦، أما باقي العبارات فتأخذ أوزاناً معاكسة، وقد تراوح مدى درجات الجزء الثاني من المقياس (التوافق الاجتماعي) بين (٠- ٧٢) درجة.أما مدى درجات المقياس ككل فقد تراوحت درجاته بين (٠- ١٣٨) درجة. وتدل درجة الطالب المرتفعة على هذا المقياس على تمتعه بتوافق نفسي واجتماعي، أما الدرجات المنخفضة على هذا المقياس فتدل على انخفاض مستوى توافقه النفسي والاجتماعي.

– الخصائص السيكومترية للمقياس:

استُخرج للمقياس معاملات الصدق والثبات اللازمة للتأكد من حسن استخدامه وذلك وفقاً لما يلي:

– صدق المقياس:

– صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على سبعة محكمين(المحكمين السابقين) من أعضاء هيئة التدريس في الكلية الجامعية بالقنفذة من قسمي التربية وعلم النفس والمناهج وطرائق التدريس، وذلك للحكم على عبارات المقياس من حيث مدى مناسبتها لما وضعت لقياسه، وبيان مدى وضوح هذه العبارات ودقة صياغتها لغوياً، وبعد اطلاع الباحث على آراء المحكمين تبين وجود اتفاق شبه تام بينهم فيما يخص معظم عبارات المقياس(٩٣٪)، وقد تم الأخذ بالملاحظات التي أبدوها حول تعديل صياغة بعض العبارات لتصبح أكثر وضوحاً، كما تم حذف العبارات التي أجمع المحكمون على ضرورة حذفها .

– صدق التجانس الداخلي:

تم حساب صدق التجانس الداخلي لمقياس التوافق النفسي والاجتماعي ، وذلك من خلال حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس ودرجته الكلية ، على عينة قوامها(١٠٠) طالباً من طلاب كليات جامعة أم القرى في المملكة العربية السعودية(وهي عينة الثبات– خارج إطار عينة البحث الرئيسة)، وقد تراوحت معاملات الارتباط بين(٠,٦٢ –٠,٧٤) ، وهي معاملات ارتباط مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

– ثبات المقياس:

حُسب معامل ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين عباراته الفردية وعباراته الزوجية على عينة مكونة من (١٠٠) طالباً من طلاب كليات جامعة أم القرى(عدا عينة البحث)، وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٥) وهو معامل ثبات عالٍ ودالٍ إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

– الأساليب الإحصائية المستخدمة:

من أجل الإجابة عن تساؤلات البحث والتحقق من فرضياته، استُخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

– المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكشف عن مستوى رضا طلاب جامعة أم القرى عن اختصاصاتهم الدراسية.

– الاختبار التائي(t-test) لبيان دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلاب على مقياس رضا طلاب جامعة أم القرى عن اختصاصهم الدراسي وفقاً إلى متغيرات الجنس والمستوى الدراسي والاختصاص الدراسي.

– معامل ارتباط (بيرسون) لحساب معامل ارتباط درجة كل عبارة من عبارات كل مقياس والدرجة الكلية له، وكذلك لقياس العلاقة بين مستوى رضا طلاب جامعة أم القرى عن اختصاصهم الدراسي وبين توافقهم النفسي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي.

١١– عرض النتائج ومناقشتها:

فيما يخص نتائج الفرض الأول الذي ينص: "توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين درجات الرضا عن الاختصاص الدراسي وكلاً من التوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة أم القرى من الجنسين".

حُسبت معاملات الارتباط بين درجات الطلاب(من الجنسين) على مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي وبين درجاتهم على مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي وتحصيلهم الدراسي، وحللت البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (spss)، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (٢):

الجدول رقم (٢)

معاملات الارتباط بين درجات طلاب جامعة أم القرى(من الجنسين) على مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي وبين درجاتهم على كل من مقاييس التوافق النفسي والاجتماعي ودرجات التحصيل الدراسي.

المتغيرات	الرضا عن الاختصاص الدراسي		معاملات الترابط
	ن	العينة	
التوافق النفسي	٢١٦	ذكور	٠،١٩٦**
	٢٠٢	إناث	٠،١٦٩*
التوافق الاجتماعي	٢١٦	ذكور	٠،٣٧٨**
	٢٠٢	إناث	٠،١٥٠*
التحصيل الدراسي	٢١٦	ذكور	٠،١٣٩*
	٢٠٢	إناث	٠،٢٤٢**

حيث تشير (ن) إلى عدد أفراد العينة * دالة عند مستوى ٠،٠٥ ** دالة عند مستوى٠،٠١

من خلال استعراض الجدول رقم (٢) يتبين لنا أن جميع معاملات الارتباط بين الرضا عن الاختصاص الدراسي وكلاً من التوافق النفسي، والتوافق الاجتماعي، والتحصيل الدراسي موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (٠،٠٥؛ ٠،٠١) سواء بالنسبة للذكور أم بالنسبة للإناث. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة الزعبي (٢٠٠٩) بوجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين اتجاهات طلاب كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية نحو مهنة التدريس وبين اتزانهم النفسي وتحصيلهم الدراسي، ومع دراسة الجبوري والحمداني (٢٠٠٦) من أن الإنجاز الدراسي للطالب يتأثر بعوامل عديدة منها توافق الطالب الجامعي والذي يحقق له الرضا عن دراسته. كما تتفق مع نتائج دراسة (Park,1982) حيث أنَّ الطلاب الأعلى تحصيلاً كانوا أكثر توافقاً، كما أن الذكور أكثر توافقاً من الإناث، ومع نتائج دراسة (Vera,1980) التي أظهرت أن مستوى التحصيل يزداد مع زيادة مستوى التوافق.

فالرضا عن الاختصاص الدراسي مسألة مهمة جداً بالنسبة لطلاب الجامعة، وذلك يُعدُّ مؤشراً لرضاهم عن عملهم مستقبلاً،كما يعدُّ الأساس الأول لتوافقهم النفسي والاجتماعي، حيث أن الكثير من الانحرافات السلوكية للراشدين ومشكلاتهم النفسية تكون ناشئة عن إحساسهم بعدم الرضا عن اختصاصهم الدراسي، إذ ينظرون إلى هذا الاختصاص بأنه لا يشبع حاجاتهم ولا يرضي طموحاتهم. ولهذا فإن رضا طلاب الجامعة عن اختصاصهم الدراسي ينعكس إيجابياً على توافقهم النفسي والاجتماعي ،وهذا بدوره يزيد من كفاءة الطالب في الدراسة والتحصيل،حيث يذكر الطواب (١٩٧٢ ،١٩٧٤) أن التوافق يرتبط ارتباطاً إيجابياً مع التفوق الدراسي، وأنه كلما زادت مشكلات التوافق انخفض مستوى التحصيل عند الطلاب (في الجبوري والحمداني،٢٠٠٦). وبناء على ذلك يمكن القول أنَّ الفرض الثاني قد تحقق.

ومن أجل اختبار الفرض الثاني: "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلبة جامعة أم القرى(من الجنسين) في مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي وفقاً إلى متغيرات :الجنس ،والمستوى الدراسي،و الاختصاص الدراسي".

من أجل اختبار هذا الفرض، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلاب جامعة أم القرى (عينة الدراسة) من كليات مختلفة على مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي، كما حُسبت قيمة (ت) لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وحللت البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (spss) وذلك كما هي مدونة في الجدول رقم (٣) :

الجدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) لدرجات طلاب وطالبات جامعة أم القرى على مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي استناداً إلى متغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، والاختصاص الدراسي.

المتغيرات		ن	م	ع	قيمة(ت)
الجنس	ذكور	٢١٦	٥٥،٣٠	١٣،٥٤	٢،١٤*
	إناث	٢٠٢	٥٢،٥٧	١٣،٢٤	
المستوى الدراسي	الأدنى	٢٠٨	٥٥،٤٥	١٣،٨٧	٢،٨٤ **
	الأعلى	٢١٠	٥٢،٩٧	١٣،٠٨	
الاختصاص الدراسي	علمي	٢٣١	٥٤،١٧	١٢،٦٤	٠،٠٢
	أدبي	١٨٧	٥٤،١٦	١٤،٢٢	

حيث تشير (ن) إلى عدد أفراد العينة و تشير (م) إلى:المتوسط الحسابي، و تشير (ع) إلى:الانحراف المعياري، وتشير (ت) إلى الاختبار التائي (t-test).

* دالة عند مستوى٠،٠٥ ** دالة عند مستوى٠،٠١

من خلال استعراض الجدول رقم (٣) يتضح لنا وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠،٠١) على مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي بين درجات الذكور والإناث لصالح الذكور من طلاب جامعة أم القرى. وتشير هذه النتائج إلى أن رضا طلاب جامعة أم القرى أكثر قوة من رضا الطالبات بفارق دالٍ إحصائياً. وهذا يعني أن طلاب جامعة أم القرى لديهم حرية أكبر في اختيار اختصاصاتهم الدراسية من

الطالبات، حيث يستطيعون اختيار هذه الاختصاصات في كليات يمكن أن تكون بعيدة عن أماكن سكنهم، ويتحملون ما يترتب على ذلك من نفقات مادية وبعد عن الأسرة.أما الطالبات فإن مثل هذه الخيارات تكون صعبة عليهن، إذ أنَّ اختيار الاختصاص الدراسي يجب أن يكون قريباً من سكن أسرهن من أجل استمرار التواصل ورعاية الأهل لهن.

كما يتضح لنا أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً (عند مستوى (٠،٠١) على مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي بين درجات الطلاب (العينة الكلية) من المستوى الدراسي الأدنى(طلبة المستويين الثالث والرابع) وبين درجات الطلاب من المستوى الدراسي الأعلى (طلبة المستويين السابع والثامن) لصالح طلاب المستوى الدراسي الأدنى. أي أن طلاب المستوى الأدنى (من الجنسين) أكثر رضا عن اختصاصاتهم الدراسية من طلاب المستوى الأعلى (من الجنسين). ويمكن تفسير ذلك بأن الطلاب (من الجنسين) من المستوى الأدنى قد اختاروا اختصاصاتهم الدراسية بما يتفق وقدراتهم وميولهم، وأنهم أكثر جدية وحرية في اختيار اختصاصاتهم الدراسية من الطلاب من المستويات العليا، خاصة بعد انضمام عدد من كليات المعلمين وكليات التربية للبنات إلى الجامعة. كما أن توجيه الطلاب وإرشادهم إلى حسن اختيار اختصاصاتهم الدراسية في السنوات الأخيرة استناداً إلى ما يمتلكونه من قدرات وإمكانيات تؤهلهم للنجاح والتخرج، قد زاد بشكل واضح. وهذا ما أدى إلى وجود فروق واضحة في الرضا عن الاختصاص الدراسي لصالح طلاب المستويات الدنيا.

من جانب آخر أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب (من الجنسين) من الاختصاصات العلمية وبين متوسط درجات الطلاب (من الجنسين) من الاختصاصات الأدبية على مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي. وعند مقارنة متوسط درجات الطلاب على مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي لدى العينتين بالنهاية العظمى لمقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي والذي يساوي (١٠٢ درجة) نجد أن الطلاب في كلتا العينتين راضيان إلى حد ما عن اختصاصاتهم الدراسية (بشكل متوسط)، وهذا التشابه الكبير بين درجات العينتين على مقياس الرضا عن الاختصاص الدراسي يدل على أن الطلاب (من الجنسين) قد اختاروا اختصاصاتهم الدراسية عن رضا إلى حد ما، وأن التوجيه والإرشاد من قبل المختصين في المدارس الثانوية، وما يقدم من توجيهات وإرشادات من خلال وسائل الإعلام، كان لها تأثير مباشر على حسن اختيار الطلاب لاختصاصاتهم الدراسية في المجالين العلمي والأدبي. وبناء على ذلك يمكن القول أن الفرض الرابع قد تحقق.

ومن أجل اختبار الفرض الثالث:" توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلبة جامعة أم القرى في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي وفقاً إلى متغيرات :الجنس، والمستوى الدراسي، والاختصاص الدراسي".

حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلاب جامعة أم القرى(عينة الدراسة) من الجنسين على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، كما حُسبت قيمة(ت) لاختبار دلالة الفروق بين

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وحُللت البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (spss)، وكانت كما هي موضحة في الجدول رقم (٤):

الجدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلاب وطالبات جامعة أم القرى على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي وفقاً إلى متغيرات الجنس ، والمستوى الدراسي، والاختصاص الدراسي.

المتغيرات		التوافق النفسي				التوافق الاجتماعي			
		ن	م	ع	(ت)	ن	م	ع	ت
الجنس	طلاب	٢١٦	٤٢،٢٤	٩،٦	٠،٨٤٣	٢١٦	٥٠،٧٦	٩،١٦	٣،٩٤**
	طالبات	٢٠٢	٤٣،٢٥	٩،٤٧		٢٠٢	٥٤،٠٦	٧،٨٣	
المستوى الدراسي	الأعلى	٢١٠	٤٣،٢	٩،٦	١،٨٩	٢١٠	٥٣،١٥	٨،١٦	٢،٠١*
	الأدنى	٢٠٨	٤١،٤٤	٩،٥٤		٢٠٨	٥١،٤٢	٩،٤٠	
الاختصاص الدراسي	علمي	٢٣١	٤٢،١٣	٩،٦٤	٠،٤٣	٢٣١	٥٢،٨٣	٩،٢٩	٢،١١*
	أدبي	١٨٧	٤٢،٥٣	٩،٥٧		١٨٧	٥٠،٩٧	٨،٨٤	

حيث تشير (ن) إلى عدد أفراد العينة و تشير (م) إلى:المتوسط الحسابي، و تشير (ع) إلى:الانحراف المعياري،و تشير (ت) إلى الاختبار التائي(t-test).

** دالة عند مستوى٠،٠١ * دالة عند مستوى٠،٠٥

من خلال الجدول رقم (٤) يتضح لنا وجود مستوى توافق نفسي واجتماعي إيجابي مرتفع لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، كما يتبين أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠،٠١) بين درجات الطلاب والطالبات على مقياس التوافق الاجتماعي لصالح عينة الإناث. وهذا يشير إلى أن مستوى التوافق الاجتماعي عند الإناث أعلى(بفارق دال إحصائياً) من مستوى التوافق الاجتماعي عند الذكور.أما في مقياس التوافق النفسي فقد كان مستوى التوافق النفسي عند الطالبات أفضل من مستوى التوافق النفسي عند الطلاب، ولكن هذه الفروق لم تكن دالة إحصائياً.

ويمكن تفسير ذلك بأن شخصية الطالب الجامعي (من الجنسين) تتأثر ببيئته المادية والاجتماعية وتؤثر فيها، وتكون شخصيته نتاجاً لهذا التفاعل. وفي عملية التوافق النفسي والاجتماعي فإن الرضا عن الاختصاص الدراسي يُعدُّ أحد المتغيرات المهمة في إحداث التوافق لدى الطلاب، ويبدو أن رضا الطالبات عن اختصاصاتهم الدراسية قد ساهم إيجابياً في رفع مستوى توافقهن النفسي والاجتماعي بشكل أفضل من الطلاب.

أما فيما يخص المستوى الدراسي، فلم نجد فروقاً دالة إحصائياً بين المستويين الدراسيين الأعلى والأدنى في التوافق النفسي. أما في التوافق الاجتماعي فقد وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠،٠٥) بين المستويين الدراسيين الأعلى والأدنى لصالح الطلاب من المستوى الدراسي الأعلى.وهذا يعني أن طلاب المستويات الدراسية العليا قد استفادوا من الخبرات الجامعية مثل التواصل مع أعضاء هيئة التدريس،

والتواصل الهادف مع الزملاء، والاشتراك في الأندية الطلابية، مما أثر بشكل أفضل في توافقهم الاجتماعي بالمقارنة مع طلاب السنوات الدراسية الأولى والثانية.

وفيما يخص الاختصاص الدراسي، فقد تبين أيضا عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب الاختصاصات العلمية وطلاب الاختصاصات الأدبية في التوافق النفسي. أما في التوافق الاجتماعي فقد وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠،٠٥) بين طلاب الاختصاصات العلمية وطلاب الاختصاصات الأدبية في التوافق الاجتماعي لصالح طلاب الاختصاصات العلمية. وهذا يعني أن طلاب الاختصاصات العلمية أسرع تكيفاً مع نظام الجامعة ومتطلباتها، ومع زملائهم وأساتذتهم من طلاب الاختصاصات الأدبية. ولذلك فإن اختيار الطلاب لاختصاصاتهم الدراسية يكون امتداداً لشخصياتهم، ومحاولة لاستخدام أساليب توافقية معينة في إطار دراستهم ومع زملائهم. فالطالب الذي يستفيد من فرص التعلم المختلفة وفرص التطور الشخصي المتوافرة في الجامعة من مكتبات ومختبرات ومن الأنشطة الطلابية المختلفة، يستفيد أكثر من زملائه الذين لا يستفيدون من مثل هذه الفرص. وهذا يتفق مع ما ذكرته حداد (١٩٩١) بأن التعلم يحدث في سياق اجتماعي ويتميز بالتفاعلات البينشخصية للمتعلم مع الرفاق، ومع المعلم، ومع الأسرة، وبالتالي يُعدُّ كل من إدراك الذات وإدراك الآخرين جزءاً متصلاً بالعملية التربوية.

١٢- الاقترحات:

في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج فإن الباحث يتقدم بالمقترحات التالية:

١٢-١- إقامة برامج إرشادية في جامعة أم القرى لكل من الطلاب والطالبات لتعديل اتجاهاتهم نحو بعض الاختصاصات الدراسية، ونحو بعض الأعمال في المجتمع السعودي، والتي تعد ضرورية في المساهمة في تشغيل عدد أكبر من طلاب الجامعة بعد التخرج.

١٢-٢- إقامة ندوات تربوية من قبل المختصين في جامعة أم القرى بهدف تعريف طلبة التعليم الثانوي والجامعي بسوق العمل في المملكة العربية السعودية، ومساعدتهم على اختيار الدراسة والاختصاص الدراسي المناسبين.

١٢-٣- إجراء المزيد من البحوث في مجال الرضا عن الاختصاص الدراسي على عينات أخرى من طلاب جامعة أم القرى، بحيث تشمل جامعات عديدة في المملكة العربية السعودية، لأن ذلك يسهم من إمكانية.

المراجع

– المراجع العربية:

– أبو قديس، محمد. (٢٠٠٢). درجة رضا طلبة الدفعة الأولى التي التحقت بالجامعة الهاشمية عن الخبرات والخدمات التي قدمتها لهم الجامعة. *المجلة التربوية*، (٦٣)، ٥٣–٩٧.

– الجبوري، عبد الحسين والحمداني، سيف. (٢٠٠٦). التوافق مع المجتمع الجامعي وعلاقته بالاتجاه نحو الاختصاص الدراسي وبعض المتغيرات لدى طلبة جامعة المرج. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. عُمان، *٧* (١)، ٦٤–٧٧.

– الجرجاوي، زياد علي. (١٤٠٩هـ). *علاقة التوافق الانفعالي والاجتماعي بالتحصيل الدراسي لدى الطلاب الوافدين بجامعة أم القرى*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة أم القرى.

– حداد، ياسمين. (١٩٩١). التفاعل الاجتماعي في الحياة اليومية لطلبة جامعيين والفروق بين الجنسين فيه: دراسة في الحقل الطبيعي. *دراسات*، ١٦ (٦)، ٢٨٨–٣٠٠.

– الدهان، منى حسين. (٢٠٠٤). الرضا عن الدراسة لدى طلاب التربية الخاصة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية (دراسة ميدانية). *المؤتمر السنوي الحادي عشر لمركز الإرشاد النفسي*. القاهرة: جامعة عين شمس، م٢، ٩١٩–٩٤٦.

– الديب، علي محمد. (١٩٩٤). مركز الضبط وعلاقته بالرضا عن الاختصاص الدراسي– دراسة عبر حضارية. *بحوث في علم النفس على عينات مصرية–سعودية– عُمانية. ج١* . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٨١–٢١٨.

– رحمة، أنطون. (٢٠٠٢). اتجاهات طلبة جامعة الكويت نحو مستقبلهم في مجالات الدراسة والعمل والدخل. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، (١)، ١٢٩–١٧٠.

– الزبيدي، كامل. (١٩٩٣). *توقعات الشباب لمشكلاتهم عام ٢٠٠٠ ،بحث مقدم إلى الندوة الأولى لعلم النفس بالمغرب*: الرباط.

– الزعبي، أحمد محمد. (٢٠٠٩). اتجاهات طلاب كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية نحو مهنة التدريس وعلاقتها باتزانهم الانفعالي وتحصيلهم الدراسي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ١١ (١)، ١٢٦–١٤٩.

– الصباطي، إبراهيم سالم. (١٩٩٧). التوافق الدراسي لدى الطلبة والطالبات السعوديين والمصريين (دراسة مقارنة). *المجلة التربوية*، ١٢ (٤٥)، ٢٣٣–٢٥٩.

– صبره،محمد علي؛ محمود، حنفي. (١٩٨٠). *مقياس التوافق*. جامعة أسيوط.

– الطيب، محمد. (١٩٨٦). الرضا عن الدراسة وعلاقته بالحاجات النفسية. الجمعية المصرية للدراسات النفسية. ٥، القاهرة: لأنجلو المصرية.

– عبادة، أحمد والسادة حسين. (١٩٩٤). دراسة لاتجاهات الطلاب نحو المرشد الأكاديمي وعلاقته بالرضا عن الدراسة ومستوى التحصيل الدراسي. *مجلة الإرشاد النفسي*، (٣)، ٢٠٣– ٢٧٣.

– عبد الحميد، إبراهيم. (٢٠٠٣). مشكلات طلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة الإمارات العربية، ١٩(١)، ٣٧–٧٧.

– حبيب، مجدي عبد الكريم. (١٩٩٠). *اختبار الرضا عن الدراسة بكليات التربية*. القاهرة: النهضة المصرية.

– عبد اللطيف، مدحت عبد الحميد. (١٩٩٠). *الصحة النفسية والتفوق الدراسي*. بيروت: دار النهضة.

– عبد اللطيف، حسن. (١٩٩٧). الرضا عن الحياة الجامعية لدى طلاب جامعة الكويت. *المجلة التربوية*، ١١، (٤٣)، ٣٠٣–٣٤٧.

– عواد، أحمد وعلي، عبد الحميد. (٢٠٠١). الرضا عن الاختصاص الدراسي وعلاقته بالاستعداد الاجتماعي لدى طالبات كلية التمريض. *المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد النفسي*. القاهرة: جامعة عين شمس، ٥٣٧–٥٦٥.

– هيوم بل (ب.ت).اختبار التوافق. (محمد عثمان: مترجم)، القاهرة: الأنجلو المصرية.

– المراجع الأجنبية:

-Lopsley,D.;Rice,K.&Shadid,C.(1989).Psychological separation and adjustment to college. *Journal of counseling psychology* ,36,. 286-294.

- Maghradi ,A.(1999).Assessing the effect of job satisfaction on managers. *International Journal of Value-Based Management,*12,1-12.

- Park, C.H.C.(1982).Ethnic identification socio cultural adjustment and school achievement of Korean- American youth in Los Angeles. *Dissertation Abstracts International*,42(10). 4602.

-Viera,E.M.(1980).The effect of four orientation strategies on the achievement and adjustment in Puerto Rico. *Dissertation Abstracts International,*40 (11), P.5737- 5738.

>> وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠١١/٧/١٠، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠١١/٩/١٩<<